



دَوْلَةُ لِيْبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ الْمَنَاحِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبَحْثِ التَّرْبَوِيِّ

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

لِلصَّفِّ الثَّالِثِ مِنْ مَرَحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الْأُسْبُوعُ الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ

الْمَدْرَسَةُ اللَّيْبِيَّةُ فِي فَرَنْسَا - تَوْر

الْعَامُ الدَّرَاسِي

1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م

حِكَايَةُ بَحَارٍ



فَرَعَ الْبَحَّارُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَجَلَسَ كَالْعَادَةِ عَلَى أَرِيكَةٍ، بَيْنَمَا
الرِّيَّاحُ فِي الْخَارِجِ تَكَادُ تَقْتُلِعُ سُقُوفَ الْمَنَازِلِ. تَحَلَّقَ حَوْلَهُ
الْأَحْفَادُ يَسْتَمِعُونَ إِلَى حَلْقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ مُسَلْسَلِ حَيَاتِهِ .
سُكَّانُ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ يَا أَوْلَادُ، مُهَدَّدُونَ فِي كُلِّ شِتَاءٍ بِكَارِثَةٍ
غَيْرِ أَنْ مَا حَدَثَ ذَلِكَ الْعَامُ كَانَ مُرِيعًا . هُنَاكَ عَوَّامَةٌ ضَخْمَةٌ
فِي الْمَرْفَأِ تُشَدُّ إِلَيْهَا السُّفُنُ الصَّغِيرَةُ، وَالْمَرَاكِبُ، وَالْقَوَارِبُ

وَكَانَتْ هَذِهِ الْعَوَّامَةُ مُثَبَّتَةً فِي الْمِينَاءِ ، وَقَدْ قَاوَمَتْ كُلَّ
الْعَوَاصِفِ وَالْأَعَاصِيرِ .

ذَاتَ يَوْمٍ لَاحَتْ فِي الْمَرْفَأِ نُذُرُ الْعَاصِفَةِ فَتَجَمَّعَتْ سُفُنُ
وَمَرَائِبُ كَثِيرَةٌ؛ بَيْنَمَا احْتَمَى الْبَحَّارَةُ بِالْأَبْنِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ .
وَفَجْأَةً انْقَطَعَ حَبْلُ أَحَدِ
الْمَرَائِبِ وَصَارَ يَضْطَرِبُ فِي
الْحَوْضِ مُضْطَدمًا بِالسُّفُنِ
وَالْقَوَارِبِ الَّتِي حَوْلَهُ . وَتَأَكَّدَ
الْجَمِيعُ أَنَّهُ سَيُحْطَمُ مَا حَوْلَهُ إِذَا
لَمْ يُقْطَعَ الْحَبْلُ الثَّانِي . وَقَفَ
النَّاسُ يَشْهَدُونَ مَا يَجْرِي دُونَ
أَنْ يَتَقَدَّمَ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَوْ بِفِكْرَةٍ
لِإِنْقَازِ الْمَوْقِفِ . خِيَمَ صَمْتُ
رَهَيْبٍ وَظَلَّتِ الْعَاصِفَةُ وَحْدَهَا
تَتَكَلَّمُ .

أَعْتَدَلِ الْبَحَّارُ فِي جِلْسَتِهِ، وَتَغَيَّرَتْ مَلَامِيحُ وَجْهِهِ، فَكَأَنَّمَا هُوَ
يُوَاجِهُ الْعَاصِفَةَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، وَوَاصِلَ حَدِيثِهِ: انْفَصَلْتُ عَنِ
الْجَمَاعَةِ، وَبَدَأْتُ أَحْبُو عَلَى أَرْبَعٍ، وَفِي فَمِي سِكِّينٌ. وَكُنْتُ
غَيْرَ مُبَالٍ بِالْمَطَرِ وَالرَّيْحِ الَّتِي كَادَتْ تُطَوِّحُ بِي. وَحِينَ بَلَغْتُ



الْحَافَةَ تَعَلَّقْتُ بِحَبْلِ، وَصِرْتُ مُتَدَلِّيًا فَوْقَ الْمَاءِ، وَرُحْتُ
أَنْقُلُ يَدَيَّ بِهُدُوءٍ، وَالرَّيْحُ تَلْعَبُ بِي حَتَّى بَلَغْتُ الْعَوَّامَةَ.
تَنَاوَلْتُ السَّكِّينَ وَرُحْتُ أَقْطَعُ الْحَبْلَ الَّذِي يَرْبُطُ الْمَرْكَبَ
بِالْعَوَّامَةِ.



كَانَتْ السَّكِينُ حَادَّةً لَكِنَّ الْحَبْلَ كَانَ ثَخِينًا مُبَلَّلًا ، وَهَذَا مَا
 أَدَّى إِلَى تَطَاوُلِ الْوَقْتِ، وَإِلَى نَفَادِ صَبْرِ الَّذِينَ عَلَى الشَّاطِئِ
 وَحِينَ انْقَطَعَ الْحَبْلُ دَوَّتْ هُتَافَاتٌ، وَطَارَ الْمَرْكَبُ كَالسَّهْمِ
 إِلَى عُرْضِ الْبَحْرِ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عُدْتُ إِلَى الشَّاطِئِ.
 صَمَتَ الْبَحَّارُ وَنَظَرَ إِلَى الْأَوْلَادِ؛ فَإِذَا فِي عُيُونِهِمْ إِعْجَابٌ
 وَتَمَجِيدٌ .

حنّا مينا (بتصرف)

معاني الكلمات

الْمَرْفَأُ: مَرَسَى السُّفُنِ، وَالْجَمْعُ: مَرَافِيءُ.
 الْعَوَامَةُ: بَيْتٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ نَحْوِهِ يُقَامُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ.
 هُتَافَاتٌ: أَصْوَاتٌ.
 تَطَوَّحُ بِي: تَرْمِي بِي.